

## 66 التناقض المزعوم في ترتيب الخلق بين السماوات والارض #شبهات\_حول\_القرآن\_الكريم

منفذ السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى  
الذين يبلغون رسالات الله ويخشون احدا الى الله وبعد. ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:00:00

الكتاب الذي ينزله الله تبارك وتعالى يصدق بعضه بعضاً ولا يتناقض في شيء من معطياته لأن الله عز وجل لا يعلم الخطأ أبداً يتذمرون  
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً - 00:00:19

00:00:19 -

مسألة خلق السماوات والارض فمرة يقول بان السماوات خلقت قبل الارض - 00:00:39

00:00:39 -

ومرة يقول بان الارض خلقت قبل السماوات فاذا صح هذا التناقض فمعنى ذلك ان هذا القرآن ليس من عند الله عز وجل نسألهم ما هي الايات؟ فيقولون يقول الله عز وجل - 00:01:02

00:01:02 -

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما ثم استوى الى السماء فهو يتحدث عن خلق الارض وما خلق فيها ثم لاحظوا كلمة ثم لانها تهمنا جدا. ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - 00:01:20

00:01:20 -

قالوا واكد هذا في سورة فصلت حين قال قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين.  
وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقواتها - 00:01:42

00:01:42 -

في اربعة ايام سواء للسائلين اذا تحدث عن الارض عن خلقها في يومين وعن تقدير اقواتها في اربعة ايام ثم قال ثم مرة اخرى ارجو ان تتبينها لكلمة ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتها طوعا او كرها قالت 00:02:01

00:02:01 -

اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين واحي في كل سماء امرها الى اخر الایات فقالوا هذه الایات تجعل الارض مخلوقة قبل السماوات بينما جاءت ایات اخرى تجعل السماوات مخلوقة قبل الارض - 00:02:28

00:02:28 -

اللهم اشده خلقا ام السماء بنهاها؟ رفع سموكها فسواها واغطش ليها واخرج ضحاها كل هذا في السماوات والارض بعد ذلك دحها  
اخرج منها مائتها ومرعاها. اذا السماوات مخلوقة قبل الارض - 00:02:50

00:02:50 -

قبل ان ابدأ بالرد العلمي على هذه الشبهة اود ان اهمس في اذان هؤلاء بخصوص قول الله عز وجل والارض بعد ذلك دحها فاقول لهم بعد ذلك لا تعني بالضرورة البعدية الزمانية - 00:03:16

00:03:16 -

انما تأتي بمعنى اضافة الى ذلك. وهذا له كثير شواهد في لغة العرب يحضونني من القرآن العظيم قول الله تبارك وتعالى ولا تطع كل حلف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير - 00:03:34

00:03:34 -

بمعتدى ائم عتل بعد ذلك زنيم. زنيم بمعنى ابن زنا اجلكم الله فهذا يكون قبل هماز وحلاف اذا بمعنى بعد ذلك بمعنى اضافة الى ذلك  
علاوة على ذلك ومثله قول الله عز وجل - 00:03:53

00:03:53 -

ان تتبوا الى الله فقد صفت قلوبكم وان تظاهرا عليه فان الله هو مولا وجريل صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك يعني اضافة الى ذلك علاوة على ذلك الملائكة بعد ذلك ظهير فالبعدية ليست - 00:04:14

00:04:14 -

بالضرورة البعدية الزمانية نعود مرة اخرى الى الايات فنقول بماذا اجاب العلماء عن هذه الشبهة الحقيقة ان لهم جوابين فالجواب الاول وهو الذي مال اليه جمهور المفسرين في القديم وهو موقن عن ابن عباس رضي الله عنه في صحيح البخاري - [00:04:35](#) يقولون بان الارض خلقت في اليومين الاولين ثم بعد ذلك خلقت السماوات ثم بعد ذلك دحيت الارض واصبحت صالحة اصبحت صالحة للعبادة واصبحت صالحة للحياة الانسانية سئل ابن عباس رضي الله عنه عن هذه المسألة فقال - [00:04:57](#)

خلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهنا في يومين اخرين ثم دحا الارض ودحوها ان اخرج منها الماء والمرعى الجبال والجمال والاكام وما وما بينهما في يومين اخرين - [00:05:19](#)

اذا يومين السماوات يومين الارض ثم يميل السماوات ثم تحيت الارض واصبحت صالحة للحياة الانسانية في يومين شهرة هذا القول في كتب المفسرين تغيني عن تفصيلهم لكن ساقول رأيا اخر - [00:05:42](#)

ذكره ابن جزيء في التسهيل وذكره ابو ابو حيان التوحيدي هذا الرأي يتلخص في التعليم بان السماوات والارض خلقتا معا خلقتا معا [00:06:00](#) كيف يكون هذا الايات تشهد لذلك يقول الله عز وجل -

اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقاها وجعلنا من الماء كل شيء حي. الردق عكس الفتق اي كانتا مجتمعتين ثم بعد ذلك حصل ما يسمونه بالضربة الكبيرة او الانفجار العظيم الجزيء الدخاني ان - [00:06:24](#)

حينما انفجر وتشكلت منه القارات كانتا رتقا ففتقاها وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم هذا الفتك الذي حصل بعد الرتف كان في يومين فتشكلت السماوات في يومين وتشكلت الارض في ذات اليومين الاولين ثم بعد ذلك دحى الله الارض - [00:06:49](#)

صالحة للسكنى في اربعة ايام. ولذلك يقول الله عز وجل وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسائلين لكن هنا قد يشكل على البعض فيقول فماذا عن قوله ثم الله حكى عن خلق الارض ثم قال ثم استوى الى السماء ثم -

[00:07:16](#)

وثم يقولون تفید الترتیب اقول يا هؤلاء ليس دائمًا في لغة العرب التي نزل القرآن بها ليس دائمًا ثم تفید الترتیب فهناك مواضع تفید فيها ما يسمونه بالترتيب الذكري غير الترتیب الحقيقى اللي موجود. جاء محمد ثم علي. اذا جاء محمد ثم علي - [00:07:45](#)

لكن هناك هناك نوع اخر من ثم او هناك دلالة اخرى لثم يسمونها الترتیب الذكري اي اذكر كيف جاء على هذا الامر نعود اليه بعد فاصل قصير باذن الله تبارك وتعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم من جديد - [00:08:16](#) اذا السماوات والارض خلقتا معا في اليومين الاولين من الخلق ثم بعد ذلك دحى الله الارض وجعلها صالحة للحياة الانسانية طيب الاشكال في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جمیعا ثم استوى الى السماء. ايضا في سورة فصلت بعد ان حكى عن خلق الارض قال - [00:08:40](#)

ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اتيها طوعا او كرها. اقول ثم هنا تفید الترتیب الذكري واذا اردت دليلا على ذلك من الاية فقول الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان. اذا السماء موجودة. السماء موجودة - [00:09:06](#)

على شكل دخاني الان المطلوب منا ان ثبت ان ثم في لغة العرب قد لا تفید الترتیب والتراخي انما تأتي بمعنى الترتیب الذكري كما قال لي احدهم من اين ابتدعت هذا الترتیب الذكري؟ فنحن لا نسمع به ولا نعرف ثم الا انها تفید الترتیب والتراخي - [00:09:26](#) اقول يا هؤلاء جهلكم في لغة العرب هو الذي اوقع مثل هذه الشبهة في صدوركم ثم معروفة عند العرب انها تفید الترتیب الذكري اي اذكروا كيف حصل كذا ثم اذكروا كيف حصل كذا ولا - [00:09:53](#)

تعني ترتیب الحديثين هذا معروف عند العرب في اشعارها ومعروف في القرآن في مواضع متعددة نبدأ فنأخذ شاهدا من لغة العرب يقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد قبل ذلك جده - [00:10:11](#)

ان من ساد ثم ساد ابوه ثم سعد قبل ذلك جده ما هو الترتیب الصحيح لسؤدد الانسان. الانسان يسود بعد سؤدد جده ثم بعد سؤدد ابيه ثم يسود هو. لكن هنا يقول ساده هو - [00:10:36](#)

ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك ثم قبل ذلك كيف يجتمع هذا؟ العرب لا تستنكر هذا لأنها تفهم ان المعنى ثم اذكروا او ان من ساد ثم اذكروا انه قد ساد ابوه ثم اذكروا انه قد ساد قبل ذلك جده. فثم هنا تفيد الترتيب الذكري - [00:10:56](#)

ولا تفيد الترتيب الزمانى ايضا هذه الدلالة لثم وردت في القرآن العظيم في موضع كثيرة لأن القرآن نزل موافقا للعرب في اساليبها [00:11:23](#) البينية والبلاغية فمن ذلك استخدامها لثم يقول الله عز وجل -

وببدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه. أسألكم ايهم اولى؟ او ايهم اول النسل ام التسوية ونفخ الروح؟ لا ريب ان التسوية ونفخ الروح قبل النسل لكن الاية لا تفيد الترتيب الزمانى - [00:11:44](#)

عندما تفيد الترتيب الذكري يقدم فيه ما هو اهم او للفترة بلاغية او للفترة معنوية. لذلك قول الله عز وجل جعل نسله من سالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه هذه ليست على الترتيب الزمني انما هي - [00:12:12](#)

على الترتيب الذكري وهذا اشار اليه اساطير علماء اللغة منهم عبدالخالق عظيمه في كتابه دراسات بلاغية في القرآن ثمانيه رائعة يتحدث فيها عن امثال هذه اه الملح اه البينية ايضا - [00:12:35](#)

شاهد اخر من القرآن الكريم على هذا الاستخدام لثم قول الله عز وجل قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم ثم بدأ بذكرها الى ان انتهى منها فقال ذلك وصاكم به لعلمكم تتقدون - [00:12:53](#)

ثم اتينا موسى الكتاب يتحدث عن الوصايا التي اوصى الله عز وجل بها محمدًا صلى الله عليه وسلم. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ثم بعد ان تنتهي ذلك وصاكم به لعلمكم تتقدون - [00:13:12](#)

ثم اتينا موسى الكتاب طيب من المعلوم ان موسى قبل محمد عليه الصلاة والسلام فكيف يستخدم ثم؟ ثم هنا لا تفيد الترتيب الزمانى انما تفيد الترتيب الذكري بمعنى ثم اذكروا كيف اتينا موسى الكتاب - [00:13:29](#)